

مقدمة المؤلف

في عام ١٩٩٥م قمت أنا وبعض الزملاء بإنشاء "مجلة المكتبات الرقمية" D-Lib magazine التي تتاح شهرياً على الخط المباشر عبر الإنترنت، والتي أصبحت بمثابة لسان حال مجال البحث في مجال المكتبات الرقمية. ولقد دشنا هذه الصحيفة عن قناعة بأن المكتبات الرقمية مجال يجمع المهتمين من مختلف فروع المعرفة، غير أنهم قلما يعرفون الكثير بعضهم عن بعض، كما كان هدفنا كذلك إنشاء مجلة تعلم الناس بأن ثمة جيشاً من الخبراء يمدون هذا المجال بالمعرفة. دواعي الاهتمام أن علماء الحاسبات الآلية غالباً لا يعون ذلك الفهم العميق للمعلومات التي طورها المكتبيون عبر سنوات عديدة، كما أن المكتبيين والناشرين قد لا يعرفون كذلك أن رواد الإنترنت كانوا يديرون المعلومات المباشرة online information لعقود مضت؛ وإذا كان المكتبيون والناشرون مدركين بأن مجالاتهم قد تكون مرتعاً للقوى الاقتصادية والقانونية الخارجية، فإن معرفتهم بملاسات ذلك لا تزال محدودة.

لقد أظهرت السنوات القليلة الأولى من عمر مجلة المكتبة الرقمية أن تلك الرؤية كانت ثاقبة، فقد غطت المجلة الكثير من الموضوعات، والتي كانت من بينها: الورشة الأخيرة لقضية وراء البيانات Metadata، ومشروعات التنفيذ التي تبنتها مكتبة الكونجرس، ومبادئ واجهات المستفيدين المطبقة في عمليات البحث والاسترجاع، والمراجعة التاريخية

لمعيار تبادل البيانات الببليوجرافية المعروف بـ "Z39.50" (١)، والمكتبة الرقمية الخاصة بالحكايات الشعبية اليابانية، وسبل عمل مشروع جستور (JSTOR) للمواد القانونية^(٢)، وسبل معالجة مجموعات الرموز البديلة. ومع أن شخصاً واحداً لا يمكن له أن يلم بكل تلك المجالات، فإن إدراك مثل تلك الأمور يعد مطلباً لكل من يتطلع أن يكون رائداً في مجال المكتبات الرقمية.

إن هذا الكتاب محاولة لاستعراض جوانب مجال المكتبات الرقمية برمته. وإذا كان للحاسبات الآلية والشبكات أهميتها الأساسية في هذا المجال، فإنها مقومات تقنية لا أكثر، وإن حقيقة المكتبات الرقمية ليست إلا تجسيداً لجوهر عملية التفاعل القائم بين الناس والمنظمات والتقنيات. كما أن هذا المجال يثير تساؤلات كثيرة عن كيفية استثمار المكتبات ودور النشر لهذه التقنيات الجديدة وكيفية الاستفادة منها؟ وكيف أن الأفراد يهملون المؤسسات التقليدية^(٣) ويبنون مكتباتهم الخاصة بهم؟، وإلى أين ستقود كل تلك الأحداث؟ ومع أن الإجابة عن هذا التساؤل الأخير قد تبدو سهلة وبسيطة، وهي: لا أحد يدري إلى أين ستقود كل تلك الأحداث! فقد حاولت أن أتفادي التكهن بما سيكون، وأن أركز على وصف الأنشطة والاتجاهات والبحوث

(١) Z 39-50 عبارة عن معيار للبروتوكولات التي تكفل القدرة على البحث عن التسجيلات الببليوجرافية واسترجاعها في عدد من نظم التخزين والاسترجاع المتاحة على الخط المباشر (المترجمان).

(٢) JSTOR هو أحد المشروعات التي ترعاها وتمولها مؤسسة أندرو ميلون Andren w. Mellonf. بهدف المحافظة على الأعداد القديمة الهامة من الدوريات القانونية، وتيسير سبل التعامل معها في شكل إلكتروني، بإنتاج صور إلكترونية عالية الجودة منها (المترجمان).

() يقصد المكتبات التقليدية، ودور النشر التقليدية (المترجمان).

الجارية. وبناء عليه فقد حرصت على أن تكون اللوحات التي تحاول كل منها أن تصف جانباً هاماً من جوانب المكتبات الرقمية، أو التقنيات المرتبطة بها، أو توجهات تطبيقاتها، أو البحث في هذا المجال - في بؤرة اهتمامنا في هذا الكتاب.

إن هذا الكتاب يعكس- بكل تأكيد- خبرتي الخاصة، كما يظهر تحيزي الشخصي. ومن المناسب أن أشير إلى أن اختياري للأمثلة المطروحة في الكتاب قد تركز على ما أعرفه من خلال واقع العمل بالجامعات الأمريكية، مع تقديري - بالطبع - للجهود الطيبة التي تتم حول العالم، كما أود أن أشير كذلك إلى أنه إذا كان بعض تحيزي قد جاء من غير قصد، فإن البعض الآخر جاء متعمداً بلا شك، كما يمكن الاعتراف بأنني متحيز للمكتبات الرقمية التي تتيح للجميع حرية الوصول إلى المعلومات؛ حيث أثار مشاعري - كقارئ - أن الإنترنت تتيح لي حرية الوصول إلى رصيد هائل من المعلومات غير المحدودة، ومن ثم فإنني - كمؤلف - أتطلع إلى نشر جهدي البحثي مباشرة عبر الإنترنت ليكون متاحاً للآخرين^(١).

(١) قام المؤلف بالفعل في عام ٢٠٠٣م بإتاحة نسخة إلكترونية من كتابه هذا مجاناً على

الإنترنت .

المكتبات الرقمية